لا حول ولا قوة إلا بالله . إنه لايـريد أن يعتقني . وعالم القصة المليء بجرائم القتل يجعلني أكثر حـذرا ، ويجعل مزاجي أكثر حدة في مـواجهة المتطفلين من أمثاله ، ولم يبق أمامي إلا أن أترك له هذه الصالة ، وأبحث عن مكان آخر .

ـ نعم أنني عربي . وأنت؟

لا أدري لماذا تورطـت في إبداء هذا السـؤال الذي يفتح بـابا للحديـث لن أستطيع إغلاقه . ربما لأنني أردت أن أعـرف إلى أي جنسية ينتمي هذا الحيوان الفضولي . ولماذا اصطفاني أنـا بالذات لكي أكون أنيسه وجليسـه هذه الليلة . قال ضاحكا :

ـ أنني خلاسي .

اكتفيت بهذه الكلمة التي لا تعني شيئا سوي أنه إنسان منبت . لا أصل له ولا جذور. فشكلـه فعلا لا يوحـي بأن لـه انتماء لجنس بعينه . أومـأت برأسي شاكـرا . وكأنني أقول لـه بأن هذا كل مـا أريد أن أعرفه . وعـدت إلى الكتاب أفتحه وأفتش بين سطوره عـن القاتل . أشعل هو لفافة تبـغ ارتشف منها نفسا عميقا ، ثم أطلـق دخانها في الهواء ، فصرت أدفع عن نفسي سحـب الدخان ، وأضرب الهواء بيـدي ، في تشنـج وعصبية ، في حين واصـل هـو الحديـث غير عابئ بما أبديه من ضيق ونفور.

ـ والدتي امرأة زنجية ، نزحت من أفـريقيا ، وأبي مهاجر من أيرلندا ، التقيا في كوستاريكا عندما كانا يعمـلان في مزارع التبغ . ولذلك فإن التبغ في دمي . رضعته مع حليب أمي . هل لك في سيجارة؟

ـ شكرا . لا أريد .

أنعم به من نسب ، قلت في خاطري . لعله يكتفي بهذا القدر من الشرح ، فأنا لا أملك وقتا أقضيه في الاستماع إلى قصة حيـاته . المنقوعة في أوحال مزارع